

تفسير ابن كثير

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

(الذي أحلنا دار المقامة من فضله) : يقولون : الذي أعطانا هذه المنزلة ، وهذا المقام من

فضله ومنه ورحمته ، لم تكن أعمالنا تساوي ذلك . كما ثبت في الصحيح أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : " لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة " . قالوا : ولا أنت يا رسول

الله ؟ قال : " ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل " . (لا يمسنا فيها نصب

ولا يمسنا فيها لغوب) أي : لا يمسنا فيها عناء ولا إعياء . والنصب واللغوب : كل منهما

يستعمل في التعب ، وكأن المراد ينفي هذا وهذا عنهم أنهم لا تعب على أبدانهم ولا

أرواحهم ، والله أعلم . فمن ذلك أنهم كانوا يدبّون أنفسهم في العبادة في الدنيا ، فسقط

عنهم التكليف بدخولها ، وصاروا في راحة دائمة مستمرة ، قال الله تعالى : (كلوا

واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) [الحاقة : 24] .